عشقُ في الزنزانة

عماد الدين الناصر

2024



2007
Ben Heys

اهداء ...

الى التي علمتني ..كيف أكون

شاعرا ..و كاتبا ..

المخاض



جاءت حياة ولها في كل يوم موعدٍ مع المخاض ....

تلك المرأة التي فيها كل التناقضات ...وكأنها عالم موازي خلقها الله في هذه الدنيا. تتصور في عين كل ٍمنّا في صورة ... تتقلب ما بين الحسن والقبح ما بين الأمل وما بين الألم ... وبين القسوة والرفق ..وبين الغنى والفقر , امرأة تتنافس مع المسيخ الدجال في الفتنة .. وربما كانت تلك الدابة التي دلت تميما على مكانه

لها من الغرابة مافيه العجب ... في بطنها الف رحمٍ ورحم .. وتلد امواتا في صورة احياء .. ولدتهم امهاتهم فيما مضى بقلوبٍ تنبض بلا حياة .. كزهرة صناعية ..تتوهمها العين كحقيقة مطلقة .

لم تكن حياة في ذلك اليوم في مزاج حسن .. لم يرقها ان تنجب " عماد " ذلك الفتى الأسمر الذي ارهقها وارهقته في حملها الذي استمر لأكثر من عقدين من الزمان ...الا في مكان بعيدا عن ,وطنه الذي ينتمي اليه , لقد كرهته من قبل ان تراه .. فاختارت ان تلده بدويا قاسيا كقساوة الصحراء يسعى بكل مايستطيع ان يخرج من هذا المكان الذي ولد فيه

كانت تقسو عليه كثيرا .. وكانت تعجب كثيرا كيف يتحداها ولا يلقي لها بالا ...مما زاد غيظها عليه مدى الأيام ...

****

وبعد عقد من الزمان ...واذا برحمها يضيء على غير عادته ...وكأنها تحمل مابين احشائها من نسل القمر....نظرت بعينها التي تطوف الأرض فاختارت ليوم مخاضها اجمل بقعة على الأرض - اذ لا يا ليق بهذا المولد الجميل الا القداسة .. فما ان رأتها .. حتى اصابها الذهول ..

فتاة بيضاء يتدفق من عينيها السحر.. تتدثر بالحرير وبسمتها تضيء ما بين المشرق والمغرب ..

لقد كانت " تسنيم " اجمل مولودٍ تراه في هذا الزمان ...

اشتعلت في قلبها الغيرة واخطأت حيث ظنت نفسها انها الاجمل وانها سيدة يعبدها البشر...

ودت حياة وهي تتجرع الندم .. ان لو ولدتها في اسوء مكان على الأرض .. غير ان الأقدار مكتوبة وليس لها سلطة في علم الغيب ..

لقد اصاب حياة من الهم ما جعلها تقسوا على الكل في هذا الزمان .. فكانت ترى امامها مصيبتين فكل العالم في كفة .. و" عماد " و" تسنيم " في كفة اخرى ....

الشيطان



يا لمكر النساء .. الذي احرق حياة .. وجعلها تعيش دوامة الهم ...

شعرت بالضعف وقلة الحيلة ..مابين ذلك الرجل العنيد وبين تلك الفتاة الحسناء .. مضت بكل ما اؤتيت من سرعة الى بحر الشيطان , حيث لوسيفر سيد الشياطين الذي كان يشاركها كرهه للبشر ويرى في حياة تلك المرأة الفاتنة التي من خلالها يكمل ما بدأه في السماء ..

دخلت الى قصره المظلم .. وركع لها كل الجنود ..اجلال وتقديرا.. وتقدم لها " لوسيفر" مبتسما ببسمة خسف منها القمر وهو يقول :

اهلا يا حياة ..مالذي جاء بك الينا ايتها الحسناء ... ؟؟

اجابت على غير عادتها بنبرة غاضبة .. وبدموع تحكي لوعة الهم ..

- انهم البشر يا لوسيفر.. رجل يتحداني وفتاة تنافسني الجمال – لا اريد الا الأنتقام وان يتجرعوا اصناف العذاب ...

نظر اليها .. وسكب كوبين من الخمر.. وقال بصوته المتذبذب :

- اليوم خمر وغدا امر ..فلي مع البشر ثأر قديم ...يا ايها الشياطين رحبوا بـ حياة دقوا الطبول وزلزلوا الأرض و انتشروا في الأرجاء .. اسيلوا الدماء ..ووزعوا ازهار العقوق وهدايا الغدر والخيانة ..

  اما انت يا حياة فتعالي الى مخدعي ..حتى نمارس الحب .لعل هذا البطن يلد شياطينا من الأنس يشاركونا خطة الغواية .والعيش الأبدي في الجحيم ...

وما ان بزغ الصباح .. حتى ازاحت عن نهديها ذراعه الذي كان يضمها كثعبان الاناكوندا ووقفت عارية تمشي في غرفته وتجلس على كرسي في اقصى الغرفة لتنتظر حينما يصحوا لوسيفر ليخبرها عن خطته الملعونه ..فما كان منه الا ان اتسيقظ متثائبا ينظر لها .. ويقول لها لا تقلقي

- سألقي عليهم طلاسم الشيطان ...

****

الهام



على مكتبه الذي يعج بالأوراق جلس ذلك الشاعر..يستدعي قريحته التي خذلته منذ سنوات وكأنه لم يكتب قصيدة في حياته ...

خرج هائما على وجهه الى خارج المدينة .. وقد قادته الدروب الى ذلك الوادي المقفر.. وجلس هناك على صخرة يتذكرفيها حبيبته التي فارقته منذ سنوات .. ولم يشعربنفسه الا حينما تثائبت الشمس لتغفو على سرير الغروب

وحينما هم بالنهوض فاذا بنارٍ في ذلك الوادي تقترب منه شيئا وشيئا .. وهو لا يقوى على الحراك وبصوت انثوي جبلي تناديه :

حللت اهلا وسهلا في وادي عبقر ..

نظر اليها وبصوت مرتجف وعين شاخصه ...قال : من انت ؟

وبصوت ارتفع شيئا وشيئا اجابت :

انا الهام .. شيطانة الشعر عاصرت امريء القيس وعنترة وكل شاعر مر على هذا الوادي ..انك لرجل محظوظ ان تراني وستغدو منذ الآن سيد الشعراء..

اذهب الآن واكتب قصيدتك التي سألقيها عليك والتي ستجوب الأرض ويمشي بها الركبان ...

استيقظ الشاعر من ذلك الموقف وهرع الى سيارته وسار مسرعا يرتجف حتى وصل الى بيته لا يكاد ان يمشي من هول ما رأى .. دخل الى غرفته وجلس في زاوية المنزل لا يعي ما رأى اهو حقيقة ام خيال ... اهتزت يده كأنها عصا موسى .. وتطايرت الأوراق والأقلام من حوله حتى استقرت ورقة عند قدميه ..وجاءه القلم راكعا ..

امسك قلمه واذا بصوت يقتحم وجدانه .. يقول له أكتب

فأخذت يده تكتب البيت تلو البيت ..حتى اتم عشر ابيات وسقط مغشيا عليه مسجيا على سجادة غرفته التي فُتحت نافذتها كأنها اقتحمت من اعصار..

واذا بتلك الشيطانة التي القت عليه القصيدة والتي وضعت فيها طلاسم لوسيفر تأخذها وتطير في السماء ....

اندماج



كعادتها في كل صباح..تمشي تسنيم الجميلة في حديقة منزلها البهية . تطير من حولها الفراشات كأنها خلقت في صورة الياسمين الذي يتمايل كلما هبت عليه رياح الصبا .. ويكاد ذلك الكرسي ان يمشي اليها فرحا كحصان يتمنى ان تمتطيه ..وتحط من اجلها العصافيرعلى كل غصنٍ لتعزف لها اجمل مقطوعة من " اوركسترا العصافير" . .. وتتسابق قطرات الندى لتهطل على شعرها الأسود الذي غطا نحرها المخلوق من اللجين .

تنظرت الى السماء واذا بتلك الورقة التي خطها الشاعر تتهاوى كأوراق الخريف بين يديها .فتدور عيناها لتقرأ سحر الكلمات ..بيتا بيتا الى اخر بيت ..

شعرت بدوار.. وخسفت الشمس في عينيها .. وتحول كل لون اخضر الى لون الرماد ... وشعرت بانها اصبحت جسدا بلا عظام .. كانها الماء .. الذي يسيل على الأرض .. فسالت بلا هدى الا تلك الورقة و اندمجت في ورقة القصيدة البيضاء .لتطيربها الرياح لتهوي بها في تلك الصحراء ... التي قصدها عماد بعد يوم حافلٍ بالتعب ...

جلس هناك وحده برفقته الدلة الصفراء التي تفوح بر ائحة الهيل .. وهي تغلي على تلك النار التي تكسبه الدفء في صباحٍ بارد .. تصطك منه الاضراس ..

يستحضركل همٍ مرعليه , يمسك عصاته ويداعب الجمر المتوقد .. تارة .. وتارة يخط على الرمل دو ائر كانها دوامة في البحر تبتلعه ..لتخفيه عن هذا العالم الكئيب
واذا بتلك الورقة البيضاء ..تسقط عند قدميه .. نظرلها .. ومد يديه بعد ان شجعه الفضول ليقرأ تلك الكلمات التي خطت عليها
وما ان انتهى من قر ائتها .. حتى خمدت النار وطارت عصاه من يديه .. وشعربما شعرت به تسنيم فسال كأنه الحبر ..مندمجا بكلمات القصيدة وغدا الأثنان في تلك الورقة كالمساجين ..بين قضبان القصيدة
وماهي الى لحظات حتى قدمت الهام تطيرباجنحتها الى بحرالشيطان لتقدمها على طبق من ذهب بين يدي لوسيفر.. الذي تزلزت بضحكته ارجاء القصر..
وجاء بها الى حياة ... وهي مستلقية على سريره تداعب خصلة شعرها .. وتحرك يدها على بطنها الذي سيلد الشياطين وقال لها :
هاهما يا حياة بين يديك ..في ورقة خطت عليها القصيدة ففعلي بها ما تشائين .....

مملكة الحب



لم تتوانا " حياة " ان تأخذ تلك الورقة من لوسيفر .. بسرعة وبفضول ...
نظرت الى الورقة .. وقالت بكل ما اختزنت من حقد :
يا لغباء البشر .. تسحرهم الكلمات فيسقطون من اجلها صرعى او مساجين كهؤلاء ...
الان يا تسنيم .. و انت يا عماد .. لن احفل بكم مرة اخرى .. واخذت بتمزيق الورقة اربا اربا .. والقت بها من باب النافذة .. فتطايرت اجزاء الورقة مع تلك الريح القاسية ..
فجزء منها غرق في البحر وجزء منها تعلق باغصان الاشجار ز. وجزء احترق في النار .. وجزء اخر حملته الريح الى ارض عجيبة كأنها جنة الفردوس ...
ارض لا يكاد يخلو جزء منها من الازهار .. التي تشكلت كالقلوب وفاح من ارجاءها العبير .. لا يسمع فيها الا صوت التناهيد ..والآهات والضحكات ...
يتوسطها قصر كبير تكسوه الورود .. ويطير من حوله خلق لهم اجنحة يرمون سهامهم على كل قلب ِعاشق ... انها مملكة الحب التي لا يدخلها الا العاشقون ...
فما ان حطت تلك القصاصة من الورقة على تلك الأرض حتى تلاشت عنها لعنة الشيطان . و انتهى ذلك الاندماج المسحور وتحولت الورقة الى جسدان مسجيان على الورد
استيقظ عماد اولا .. ونظر الى ذلك العالم ..احس بشعور غريب يدعوا الى الاطمئنان .. التفت يمينا ويسارا .. واذا به يرى ذلك الجسد المسجي بجواره ..
لم يتمالك نفسه وكأن هذا الجسد الجميل قد اشغله عن كل السحر الذي في هذا المكان .. لم يشفع له صبره على ما رأى فمد يده على خدها الذي اشرب بالحمره واخذ يتلمسه بكل ما اوتي من رفق ..وتمادى حتى وضع يده على جبينها ليزيح عنه شعرها الحريري الذي غطى عيناها ...التي فتحتها بخوف وهي ترى امامها ذلك الرجل الذي اقتحم جمال وجهها المقدس ... فما كان منها الا ان ازاحت يده بكل قوه و ابتعدت عنه وهي ترتجف ..
وبصوت عذب كصوت طبيب يطمأن مريضه قال لها :
هوني عليك يا فتاة .. لست بعدوك ولكن جرى لي شيء عجيب لا اذكره اوصلني الى هذا المكان الذي ترين .. ما هذا المكان ومن تكونين ؟؟
وبصوت مرتعش يتخلله الذهول .اجابته ...
لا ادري ان الذي جرى لي كما جرى لك لا اتذكر شيئا .. اني خائفة جدا واشعر بالوحشة في هذا المكان ...
ارادت ان تكمل شكواها حتى قاطعها صوت اجنحة الجنود في تلك المملكة وقد وجهوا اليهم السهام وبصوت واحد: " انتم رهن الاعتقال "


كيوبيد



توجه الجنود الى قاعة القصر المخملي .. ومعهم عماد وتسنيم .. ..
اما عماد فر ابط الجأش كعادته ينظر بعينيه الحادتين الى الجنود .. ويقول لهم بصوته الجهور
الى اين تأخذوننا .. ؟؟ فلا يسمع منهم اجابة
اما تسنيم .. فما نالها الى ارتعاشة الخوف ودموع ترقرقت من عينيها الجميلتين ...
نظر لها عماد بنظرة الشفقة والخوف .. وامسك يدها وهي تمشي بجواره ..ونظرت اليه بنظرة كأنها تقول له لا تتركني ..
وفي خضم ذلك .. اذا هم يصلون الى قاعة ملكية وكرسي يعتليه رجل جميل الملامح ..على رأسه تاج مرصع بالياقوت .. يحمل بين يديه قوس منقوش عليه القلوب

تقدم له الجنود وحنوا الرؤوس له اجلال وتقديرا ... واستهل واحد من الجند حديثه اليه قائلا :
يا سيدي كيوبيد يا ملك الحب ..
هؤلاء الأثنين قد دخلوا الى مملكة الحب بلا تصريح وقد خالفوا الدستور.. فكما تعلم ايها الملك ان هذه المملكة لا يدخلها الا العاشقين فقط .. الذين يختمون بخاتم الحب.. وارى انهم خطرٌ على مملكتنا .. التي تنعم بالهدوء .. والاستقرار..
نظر اليهم كيوبيد بنظرة غاضبة .. وهوى بقوسه على الارض .. و اتجه اليهم ينظر اليهم بنظرة الازدراء
امسك عماد من تلابيبه وقال كيف تجرؤ على ان تدخل مملكتنا .. و انت من انت ؟؟
فاجابه عماد بصوت و اثق :
لست ادري كيف وصلت الى هنا .. ولا ادري ما هذا المكان.. كل الذي جرى اني فتحت عيني فوجدتني وهذه الفتاة المسكينة على ارض هذه المملكة
انزل الملك يديه و اتجه الى تسنيم ومد يده لكي يتفحص ذراعها .. غير ان عماد امسك يده بكل قوة وقال لن تمسها و انا موجود ..
ضج القصر بما فيه من الجنود .. وهرع احدهم وضربه حتى اوقعه على الارض.. وقد ادمى انفه
فما كان من تسنيم الا ان هوت عليه وقالت كفى ارجوكم كفى ..
نظر لها الملك وقال يكفي .. خذوهم من امامي الى الزنز انه لتقضي بأمرهم "غرام " في محكمة الحب ..

المحكمة



على بلاط المحكمة اجتمع الوزراء وعلية القوم في تلك المدينة على رأسهم الملك كيوبيد الذي امر بادخالهم الى المحكمة ليتم الحكم عليهم

ومن الباب .. دخلت غرام القاضية العليا في تلك المحكمة لتناقش في تفاصيل قضية المذنبين

تقدم الجنود وامامهما عماد وتسنيم ليمثلوا امامها وليبدأ التحقيق ...

وبصوت جميل نظرت لهم "غرام " بنظرة فيها الهدوء وقالت لهم _ لقد قرأت تفاصيل القضية و انتم تدعون انكم لا تعلمون كيف وصلتهم الى هنا ...

وبلا تردد قاطعتها تسنيم ..بصوت يتخلله الخوف – نعم هذا الذي جرى يا سيدتي مالذي فعلناه حتى نعامل بتلك الطريقة ...

اجابت "غرام " يا صغيرتي ان هذه المملكة لها دستورها الذي لا نحيد عنه وعقاب كل من تسول نفسه بالدخول الى هذه المدينة بلا تصريح هو الموت ...

واذا بجميع الحاضرين يهتفون بصوت واحد .. الموت .. الموت .. الموت ...

-اشارت غرام بيدها الى الجميع تأمرهم بالصمت في حضرتها .. ونظرت الى تسنيم واشارت اليها بان تقترب منها ..

ذهبت تسنيم وهي تنظر الى عماد من خلفها وهو يحاول ان يتملص من الجنود الذين يمسكونه ..و اتجهت الى "غرام " التي اقتربت منها وهمست لها قائلة :

ياصغيرتي , اتعلمين فتاة بجمالك لا ينبغي ان يكون مصيرها الموت في هذه المدينة , ولذلك سنعفوا عنك اذا و افقتي على التضحية بهذا الرجل الذي يقيده الجند ..الان قولي لي .. اتو افقين على ذلك ؟؟

نظرت لها تسنيم قائلة ,, لا لا .. او افق على ذلك انه بريء ولم يذنب ولست انا الذي يضحي به من اجل ان احيا ..

نظرت لها "غرام " وقالت : ولماذا لا تو افقي ؟؟ هل وقعت في حبه ؟؟

فاجابت تسنيم بثقة وبكل ما اوتيت من يقين : لست ادري اهو حب ام لا .. ولكن لا احب له الأذى

نظرت غرام الى احد الجند وامرت بتكميمها واغماض عينيها .. و ابعادها الى اقصى القاعة ..

صرخت تسنيم ماذا تفعلون ماهذا ..حتى غاب صوتها وقادوها الى المكان المنشود .

نظرت غرام الى عماد وامرت الجند بأن يأتو به اليها ...
قدم عماد وهو يتمعر غضبا .. ويصرخ بوجهها الى اين اخذتوا تلك الفتاه .. الي اين ؟؟؟
قالت له _ انت في حضرة المحكمة و اقتربت منه تهمس في اذنيه ... وقالت له ما قالت لتسنيم ان يضحي بها كي تنجوا ..
فكان جو ابه .. لا ارتضي ذلك ان كان ولا بد فاقتلوني بدلا عنها ..فلا ذنب لها
قالت : اتضحي بنفسك من اجلها , هل تحبها ؟؟
قال لا علاقة للحب في هذا الامر.. ولكنه شعور يتملكني ان احميها و انقذها من هذا المصير

ابتسمت غرام .. وامرته بالجلوس على كرسي من كراسي المحكمة ونادت على الجند بان يجلسو تسنيم بجواره .. وان يزيلوا هذا اللثام الذي تكممت به ,
جلست تسنيم وامسكت بيد عماد .. وهي ترتجف وهي تقول له : انا خائفة جدا .. ماذا قالت لك تلك المرأه الغريبة .. هل ستقتلنا ؟؟
نظر لها عماد بنظرة تتخلها الدموع وقال لا تخافي انا بجانبك وسافعل المستحيل حتى ننجوا

وفي خضم الحديث وقفت " غرام " وهي تقول للحضور.. لقد سمعت حديثا من هؤلاء يدعو الى التريث في الحكم .. ان هؤلاء يمثلون الحب الصادق ..غير انهم لا يعلمون ذلك ...
فتلك الفتاة لم ترضى ان تضحي به لكي تنجوا وكذلك هذا الرجل الذي سعى ان يموت من اجلها .
لذلك ارى ان ندخلهم الى سجن القلوب .. لمدة شهرين فان لم يظهر على ذراعهما علامة الحب فان مصيرهم الموت .. و انا من سأشرف على ذلك ...

ايها الجنود .. خذوهما الى سجن القلوب .. وضعوا كل واحد منهما في زنز انة بمفرده ...
مضى الجند بهما .. وهما ينظر ان الى بعضهما البعض ليخوضوا تجربة الحب الصادق فلا سبيل الى الخداع .. اما ان تظهر تلك العلامه عليهما واما ان يكون مصيرهم الهلاك ..

سجن القلوب



مشى الجنود بهم الى ذلك السجن .. الذي من خلاله سيولد الحب الذي ينجيهم من المصير .. في رحلة عبر الزمن لا يعلمون الى اين تفضي بهم
كانت الزنز انتان متجاورتين .. .بلا نو افذ ... لا يعبر من خلالهما الى الصوت .. ومرت هذه الليله عصيبة على الاثنين .. وكان الصمت يعم المكان .. حتى تناهى الى مسمع عماد صوت بكائها المرير
فناداها .. انت ايتها الفتاة لا تبكي ارجوك سنخرج من هذا المكان ...
وبصوت الشهقات الذي يتردد عبر الدموع ..اجابته ..
اشعر بالخوف و انا بين جدران تلك الزنز انه .. لماذا لا يدعونا نرى بعضنا البعض وكيف سيولد الحب من خلف هذه الجدران ...
صمت عماد قليلا واجابها بفلسفته التي قد تخفف عنها هذه الاوهام . وقال :
الحب لا يعني ان تلتقي الاجساد .. الحب شيء لا نراه ولكن نشعر به .. تماما كتلك الروح التي تملكين فبدونها انت جسد بلا معنى .. او تصوريه كأنه هذا الهواء الذي نتنفسه ولا نراه .. ولكن نشعر به ..
فدعينا نمضي هذه الليلة نتعارف فيها لتكون اول صفحة نكتبها في كتاب الحب
اتعلمين الى الآن لم اعرف اي اسم ٍتملكين .. ما اسمك ايتها الفتاة ؟؟
اقتربت تلك الفتاة من جدار السجن وكفكفت دموعها وقالت بصوتها الندي ...
اسمي تسنيم ...و انت ؟؟
فاجابها ببتسامة ارتسمت على وجهه :
اسمي عماد .. وما اجمل هذا الاسم الذي تناهى الى مسمعي ,, خمس حروف ٍ سأجعلها كحبات الؤلؤ الذي اصنع منه قلادة على هذا الصدر...
وببسمة خجولة من ثغرها الذي تزين بالورد اجابت :
ما اجمل حديثك يا عماد .. وما اجمل هذا الوصف الذي وصفت ..وكذلك اسمك الذي تخيلته كعصا مظلة احملها حينما تبكي السماء ..

وهكذا امضى هؤلاء العشاق الخدج تلك الليلة حديثا دافيء ... كان ابطاله تلك الأرواح العاشقة حتى اعياهما الحديث وذبلت العينين لينعما بالنوم .. استعدادا لباقي الأيام ...

النافذة



مرت الأيام .. وتلك الأرواح تتقارب شيئا فشيئا .. في درب الهوى ..
مابين حديث فيه الجد تارة وفيه اللعب تارة اخرى .. بين ضحكات تتداخل بين الجدران وبين دمعات تكاد ان تغرقهما في بحر الحزن ..
هذا الحديث كاد من جماله وعذوبته ان تتكلم منه الجدران ..

كل هذا وغرام تر اقب وتسمع هذا الحديث واوراق الرزمانه تسقط يوما بعد يوم الى اليوم المنشود ومازالت تلك العلامة لم تظهر على هؤلاء ..
و ايقنت ان هؤلاء يحتاجون المزيد حتى يتوهجون بطاقة الحب .. فحركت عصاها السحرية ففتحت نافذة في كلا الزنزانتين حتى ينعما بالنظر .. وما ان فتحت النافذة .. حتى هرعا اليها ينظرون الى بعضهم البعض .. كأن كل تلك الأيام التي مرت عليهم قد ابتدأ بعدها فصل جديد في تلك العلاقة التي تنبيء بالحب ..
نظر الاثنان الى بعضهم البعض وعم بينهما الصمت الطويل .. فكل منهم بدأ يقرأ الأخر كأنه كتابٌ مقدسٌ يتدارسونه ويحفظون كل كلمة فيه
فاما عماد ,, فقد رأى في عينيها الليل والنهار .. وفي وجهها القمر . وفي شفتاها كأس خمر تمنى ان يعاقرها ليثمل في هذا الجمال .. ورأى في جسدها ما يجعله يذوب كشمعة اشتعلت طول اليوم .
واما تسنيم .. فنظرت الى عينيه ووجهه القاسي كطفلة تنظر الى فارس يقود الجيش .. وتمنت ان تنال كفاها ملمس وجهه ولحيته التي زينت تقاسيمه ...
وبعد هذا الصمت الطويل .. انطلقت الألسن فخاطبها عماد قائلا :
الله ما هذا الجمال ...!!!
وماكان منها الا ان اطرقت رأسها خجلا .. ونبت الورد الجوري الأحمر على خديها خجلا .. ورفعت رأسها تنظر اليه بعينين يتلألآن كالكواكب واخذت تداعب جديلتها التي انسدلت على نهديها الصغيرين ..
وبعد حديث الأرواح اصبح حديثا مدعوما بالنظر .. لا يتخلله الا الغزل .. فكانت تسنيم لا تصبح او تمسي حتى تشرب كأسا دافئا من هذا الكلام العذب ..
اصبحت تعابير الحب تظهر .. وتكونت لغة العينين التي تفهم ولو طغى بينهما الصمت

وذات يوم ٍ..اطل عماد من نافذته ينادي على تلك الجميلة التي تشرق من نافذته كشمس الشروق فلا من مجيب ..
وقفت تسنيم كأنها وردة ذابلة بعينين كأنهما جمرتان من كثر البكاء . وقالت بصوت هادىء ماذا تريد يا عماد ...ارانا نخدع انفسنا في هذا الهراء .. ابعد كل تلك الليالي وتلك المشاعر مازالت علامة الحب لم تظهر.. انه حب زائف نشعر به اجبارا حتى نتجنب السيف ..
لا انكر انك احساس جميل عشته بين تلك الجدران ,, جعلتني اشعر بأنوثتي بأني مصدر اهتمام في هذا المكان الذي يكرهنا جميعا ..ولكن الى متى ...الى متى ..
تبا لغرام وتبا لكيوبيد الأحمق الذي يدعي انها مملكة الحب ..بل هي مملكة العذاب واستجداء الرحمات ....ياليت تلك النافذة لم تفتح وبقينا هكذا روح تخاطب روح .. اصمت ارجوك .. فالموت غدا عندي اهون من هذ العذاب ...

نظر اليها وقد مد يده اليها من النافذه وقال لها بصوت مخنوق وعبرة ترقرقت في موق عينيه ..:
اي كلام هذا يا تسنيم ... ؟؟ مالذي جرى ..ماهذا الضعف والاستسلام
اما انا فأحببتك حقا .. مذ رأيتك اول مرة ٍ مسجية بجواري .. فلا تلومي رجلا لا يطيق هذا الجمال ..احببتك حتى طلبت الموت كي تنالي النجاة ..
انظري الى تلك الشمس ايتها الحمقاء .. الم نجبر عليها اجبارا من بين تلك الكواكب التي نراها في السماء ...فكيف بها اذا نالها الخسوف او احتجبت خلف السحاب او نالنا بغيابها برد الشتاء ..
مازلنا نحبها ولو ابهرنا جمال القمر.. او نور سطع من نجمة الزهرة ..
عودي الى رشدك واسترجعي طاقة الحب التي عشناها في تلك الأيام ... فيكفينا وان لم تظهر تلك العلامة اننا نصدق مع انفسنا في هذا الحب ولم يقتنع به من حولنا ممن يدعون انهم من صنعوا الحب في تلك القلوب .
نظرت اليه تسنيم بابتسامة صفراء ووضع يدها على رأسها ولم تنطق باي كلمة وعادة الى سجنها تجلس في زاوية في السجن تحيطها الكئابة ..رغم نداءاته التي لم تنقطع . ولكن لا سبيل الى المنادى اليه ..

لهيب ..



لقد انقطع صوت عماد وحلت الوحشة بينهما ..فكانت تسنيم تنظر الى النافذة وتسائل عن سر الصمت .. هل ناله اليأس كما نال مني .. ام انا من اطفأت شمعة الحب التي بيننا .. واخذت بجلد الذات واستشعرت بحاجتها الى هذا الحب الذي يحييها في زمن الانطفاء

وفي ظل هذا التسائل فاذا بفتاة تقتحم عليها خلوتها .. فتفزع منها .. فتاة تلبس فستانا من النار وعيناها جمرتين ولسانها من لهب , .. جائت اليها وهي تضحك بضحكة خرج من اثرها الدخان ...

فما كان من تسنيم الى ان هربت منها كطفلة خافت من فأرخرج لها من تحت السرير.. واستقرت في زاوية من زوايا السجن وهي ترتجف ...

فما كان منها الى ان نادت : عماد .... النجدة يا عمـــــاد ... نادت اليه بلا شعور وكأنها ايقنت وهي لا تعلم بأنه السند و انه النجدة في احلك الظروف ...

فنظرت لها تلك الفتاة بنظرة غاضبة وقالت :

لن يسمعك ايتها البلهاء لقد اغلقت النافذة التي كانت بينكم .. حتى الجدران قد اغلقت ابوابها عن هذا الصوت .. ولكن انظري الى هذه النافذة لتعلمي اي خطأ ارتكبتِ حينما تمردتي على هذا الحب الذي اجبرتي عليه ...

وما ان فتحت النافذه ..ورأت عماد وهو مسجي على الارض كقطعة قماشٍ باليه مغمض العينين بجواره فتاة كالقمر.. تنظر اليه بنظرة حب وتمسح على وجهه ,, وتلقي على جبينه قبلة كأنها ام تسكب الدواء لأبنها الذي يرقد على سرير الشفاء ..حتى انتفض منها كل عرق .. وتمعر وجهها وكاد ان ينخلع قلبها مما ترى ... فالتفتت الى تلك الفتاة المشتعلة .. وامسكتها من تلابيبها بكل غضب وهي تقول : من هذه الفتاة ..هل تركني عماد ..هل احبها .. ؟؟

وبضحكة اشتعلت منها كل ارجاء الزنزانة اجابتها وهي تختفي شيئا فشيئا عبر الدخان .. هذا ما جنيت يا تسنيم ....

وفي خضم تلك النار التي كادت ان تحرق تسنيم .. تناهى الى سمعها صوت عماد الذي جاء كالماء الذي يطفيء كل نار احاطت بها ... وعاد كل شيء كما كان ...

هرعت تسنيم الى النافذة وتنادي على حبيبها ..بكل ما اوتيت من شغف .. وعتاب على تلك الفتاه التي كانت بجواره ..

وبكل تعجب قال لها : مابك يا تسنيم عن اي فتاة تتحدثين ولماذا كنت تصرخين .. لا بد انك كنت تحلمين .. ولكني سعيد جدا بسماع صوتك يا حبيتبي ...

وبكل غرور نظرت اليه .. كأنها لا تبالي بسماع تلك الكلمة وقالت :
اما زلت مؤمنا باني حبيبتك ؟؟ اذا فلماذا غبت عندي هذه الايام .. لماذا لم تبادر كما كنت لتسجدي هذا الحب من فتاة قررت الا تستمر في هذا الحب ,,,,

ضحك عماد , ومشى وهو يضرب كفا على كف .. ويحرك رأسه يمينا وشمال و اقترب من النافذة التي يطل بها الى تسنيم .. وقال :
ومن قال ذلك , ايتها الفتاة الشقية , لقد نظمت ابياتا من الشعر علها تعبر عما اعتراني حين ابتعدتي وكنت في عزلتك لقد قلت

هل هاج قلبي يا تسنيمُ مغــناك   نعم وشوّقهُ وردٌ بمرعاكِ
حتى شُغلت عن الدنيا بمنظرهِ   كأنّني حينها فارقتُ إدراكي
هذي جوارحه سكرى وما رشفت   فمي - ولكن رشفتُ اليوم ذكراكِ
لم يبق منك سوى طيفٌ يؤرقني   يأبى المحب بطول العهد ينساكِ
نام الرقيب وما نامَ المحبّ خذي   قلبَ المحبّ ِ، فقلبي من رعاياكِ
البؤس مالبؤس الا في تباعدنا   والسعدُ مالسعدُ الا حين مرآكِ
سر المحبة يا حسناء تفضحهُ   مني العيون وسر الحب عيناكِ
الناعساتُ إذا ما المرء يبصرها   فلن ينامَ بما أهدتهُ جفناكِ
ابكيتِ عيني في سرٍ وفي علــنٍ   ولستُ أدري ! أمثلي البعد ابكاكِ ؟

الوقت يمضي ..



لقد سعدت تسنيم فرحا بتلك الأبيات ولكنه فرحٌ منقوص .. فما كانت الا كعصفورة جميلة تغرد في قفص معلق ..يحرمها من الطيران ..

ولم يمضي على تلك الحالة حتى جاءت الهام .. تلك القاضية في محكمة الحب ووقفت بين الزنز انتين تنظر لهما بوجه لا يوحي بالأمل ..

نظرت لهما وفي يديها ساعة تشير الى ان الوقت يمضي وان الوقت شارف على الانتهاء وان الجلاد قد اولم سيفه وقالت بكل هدوء :

لقد شارفت المهلة على الأنتهاء ,,, ومازال هذا الحب لم يلقي عليكم علامته ...وما هي الا ليلة واحدة وينفذ فيكم هذا الحكم .فما هي امنياتكم ؟؟

وما ان سمعت تسنيم هذا الكلام حتى انهارت وهي تبكي بحرقة.. وتقسم باعظم الأيمان انها احبته وان هذه العلامة ليست دليلا على هذا الحب

وتبعها عماد بالقول : ايتها القاضية .. ليس عدلا ان تحكموا علينا وقد تعلقنا ببعضنا ونحن من خلف تلك الجدران .. لقد بذلنا كل شيء في هذا الحب .. بلا خداعٍ او تزيف ...

نظرت لهم بعين مشفقة .. وقالت :

هذا هو القانون فلا سبيل للتغييره .. اخبروني ما هي امنيتكم الأخيره في هذه الليلة ؟؟

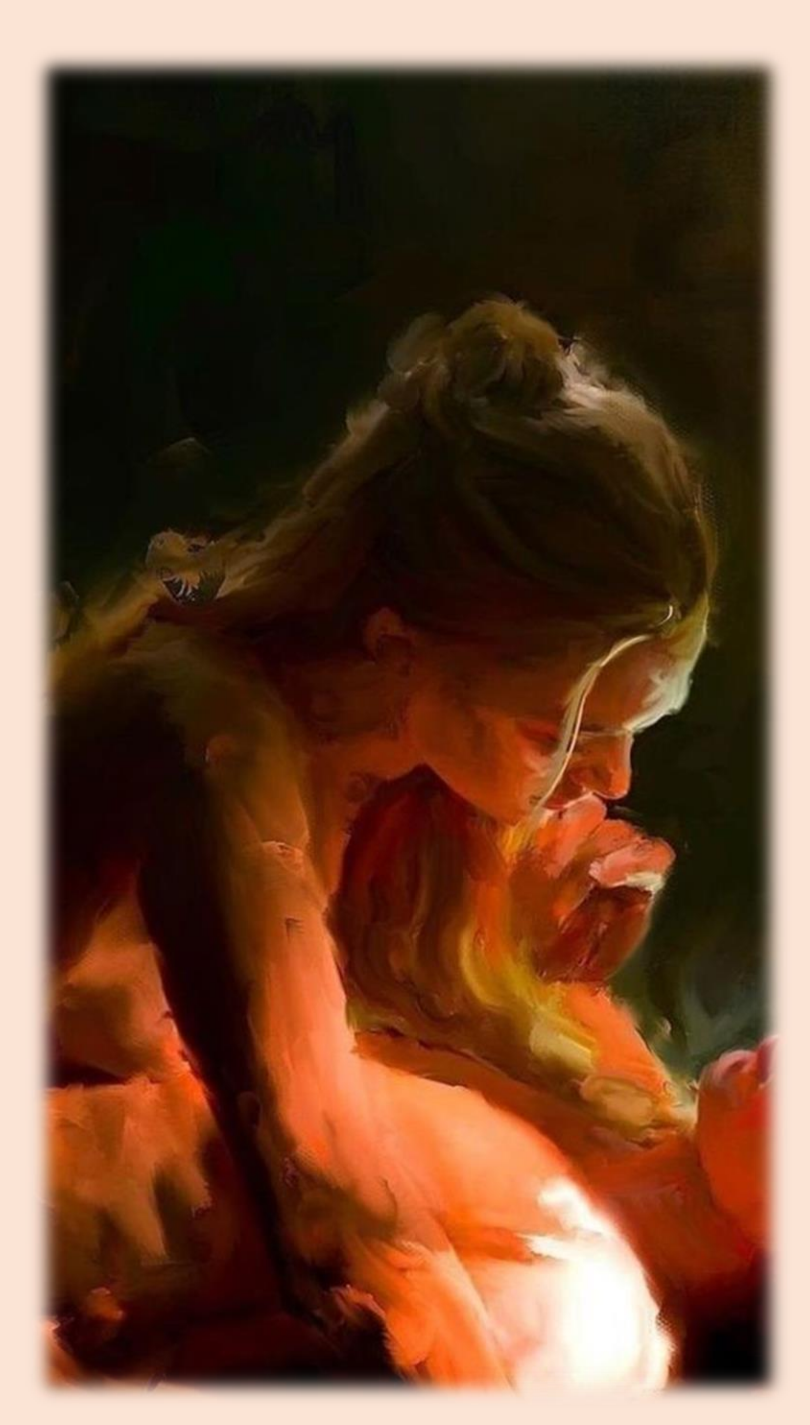
وبعد لحظات من اليأس , نظر عماد بعين مشفقة باكية الى تسنيم وقال :

حبيبتي ,, ان اخر امنية لي ان نجتمع في زنز انة واحدة .. ان انعم بلقاء الأجساد كما التقت فيها الأرواح .. هذه امنيتي قبل الموت ..

نظرت له تسنيم .. وقد جفت دموعها .. وقالت : هي كذلك نفس الأمنية التي اريد ... واشارت بيديها الى القاضية وقالت :..تلك امنيتنا في هذه الليلة الأخيرة ,, وبعدها ففعلوا بنا ما تشاؤون ,,,,,

وبابتسامة نظرت لهم وقالت : حسنا لكم ما تريدون ...

لقاء الأجساد ..



غادرت الهام ... و ابقت من خلفها عاشقين يذوبون شوقا الى اللقاء الأول والأخير... الى اخر ورقة تسقط من شجرة العشق التي نمت بينهما في تلك الزنز انة ...
امرت جنودها بأخراجهم .. ونقلهم الى غرفة السعادة .. في اعلى قصر في المملكة .. تلك الغرفة التي لا يرى فيها الا الكو اكب في ابها الصورة وذلك السحاب الذي عكس لون الورد .. وذلك السرير الذي يقف امامهما كعبدٍ يرحب باسياده ..وتلك الطاولة التي عليها قارورة من النبيذ الأحمر....
وما ان دخلوا حتى اغلقت الأبواب ...
وكان اللقاء ..
فتلك الأنفاس الملتهبة تقطع وحشة السكون في هذه الغرفة... وتلك الأبتسامات التي توحي بالسعادة ,, وذاك الأقتراب الذي يحين بين الأجساد
فما كان من عماد الا ان عانقها بكل ما اوتي من شوق ..فهي حبيبته التي يهوى والتي يتمنى ... ينظر لها وتنظر له .. وتضع رأسها على صدره .. وكفاه تدابع شعرها المنسدل على الكتفين ..
قالت له بكل فتنة النساء ...
- حبيبي .. لن نضيع هذه الليلة بهذا العناق ...

فما كان منها الى ان اتجهت الى السرير .. كما لو أنها على خشبة عرض الأزياء.. الفتنة ممتدة من قدميها حتى شعرها، استحوذت على كامل جسدها، مؤخرتها ككفتي ميزان في نزول وارتفاع ′البريق في وجهها زاد الليلة ضياء، شفتاها تختلجان من الرغبة،..
اشارت اليه ان اقبل ... فأقبل كمن شرب قارورة من الخمر .. يشعر بالدوار ... وفارقته تعابير القسوة الى ضعف جعله طوع امرها . ضعف حينما رأى هذا الفستان يسقط كصخرة تدحرجت من اعلى الجبل واستقرت في الواد ..هذا الفستان الذي اظهر جسدا عاريا لف بالحرير..
فما كان منه الا ان خفف الأحمال التي يضعها على جسده ,,, ليعانقها عناقا طويلا ..
حتى رحمت ضعفه , فدعته الى نهديها البارزين وارادفها الغضه ورقبتها التي خلقت من عمود من فضة وفتحت نو افذها لتريه بو ابة الدنيا ..فرمى نفسه عليها لينهل من رحيقها ويغدق على جسدها الطازج الساخن هالات المتعة وباقات الشبق.. فيشعران برعشة تدغدغ المشاعر فيفور منها الجسد كماء يسكب من ابريق تحته نار,,ثم ينتفض ثم ينطلي بعده خدر لذيذ يغمر الكيان.. ليخلدوا إلى نوم عميق..وقد حققوا اقصى درجات العشق ..

علامة الحب ..



وما ان بزغ الصباح ..الذي اطل بنوره على العاشقين الذين غرقوا عشقا في تلك الليلة الأخيرة حتى استيقظا ...وقد ادركا ان هذا هو الصباح الأخير
ذهبت تسنيم الى تلك النافذة لتنعم بالمنظر الجميل ...وكانت رياح الصباح تتسلل من النافذة وكانها لم تصبر ان ترى جسدها العاري الجميل .. فتحيطها كأنها فستان العيد ..
شعرت بنشوة عارمة حينما ارتعشت من البرد .. فضمت يديها على نهديها لتشعر بقليل من الدفء .. وزاد الدفء قدوم عماد من خلفها وهو يحمل بطانية اخذها ودثر به حبيبته .. وضمها من الخلف بكلتا ذراعيه واهدى خدها قبله طويلة

(بتنهيدة طويلة): ما اجمل هذا منك يا عماد
-(بدفء): الاجمل هو ان يمس جسدي هذا الجسد .. وان اتذوق تلك النشوة العارمة التي تعتريني في هذا العناق
هكذا أعلن بوضوح وبلا موارية أنَّ صبره قد نفد بعد ليلة من ممارسة الحب وان جوارحه التي تلامس اردافها مازالت تطلب المزيد ..
فاستسلمت له ..واستمتعت بتلك الصفعات التي تضربها في الاسفل وتزلزل كيانها وتطلق من حنجرتها الاهات التي دوت في المكان ...

فطارت هذا الاهات في السماء كالعصافير , و اقتربت سحابة حمراء وحطت امام تلك النافذة لتحيط العاشقين الذين انهكمها الشبق وتوسدا ارض الغرفة .. لا يسمع منهما الا التنهيد
وماهي الا لحظات حتى شعرا كأن قطعة من الجمر قد حطت على ذراعهما .. فلم يسمع منهما الا صراخ الألم,,, الذي تلاه صراخ الفرح ...حيث ظهرت تلك العلامة علامة الحب على ذراعهما ... ليعلنوا ان الفرج قد اتى .. وان الموت قد اجل ميعاده ...ليكملوا مشوار الحب الذي بدأ في تلك الزنز انه ...

خيبة ..



كعادتها حينما يكتمل القمر تذهب حياة الى جزيرة الشيطان .. لتقابل حبيبها لوسيفر لتقضي معه بعض الشبق ولتلد له شياطين الانس ...

ذهبت له وهو يوبخ احد شياطينه ويضربه بسوط كان معه .. حيث ان هذا الشيطان فشل في ان يقنع رجلا من الانس بأن يطلق زوجته ...

قاطعته حياة ..بصوتها الذي اخترق مسامعه ...

لوسيفر .. لقد اتيت

نظر لها بنظرة تنبيء انه على غير مايرام .. وامر الشيطان بان يغرب عن وجهه ..و اتجه مسرعا الى حياة ليجذب يدها بقوة .. ويأخذها الى غرفته العلوية

وبصوت يملأه الالم من تلك الجذبة ...قالت له :

لوسيفر .. مالأمر لقد آلمتني ... مابك اليوم .؟؟

وبعنف اجابها :

اتذكرين تلك الورقة المسحورة التي اعطيتك اياه ..ومزقتها ونثرتها في البحر ..؟؟. لقد وصلت قصاصة منها الى ممكلة الحب .. وزال عنها السحر الذي القيت طلاسمي عليه و انتهى الاندماج الذي حل بعماد وتسنيم .. وهاهم في تلك المدينة غارقون في الحب

وبنظرة جاحظة .. وتغير بلون الوجه قاطعته حياة ..

ماذا تقول ..؟؟ عماد وتسنيم مرة .. اخرى .. امكتوب علي ان اشعر بالشقاء وهذان الاثنين يكدرا خاطري ..قلي يا لوسيفر مالحل ؟؟

نظر لها لوسيفر .. وقال – علينا ان نقتلهما ونقتل هذا الحب , فلا سلطة لي في السحر في هذا العالم الموازي .. ولا حتى ان عادا الى عالمهما الحقيقي .,فلقد حصلوا على رقية الحب وعلامته التي تدوم الى الأبد

جيش الشياطين ..



قام لوسيفر وصرخ بكل جيش الشياطين على الجزيرة .. ولبس عدة الحرب .. وقال لهم :
ايها الشياطين الأوغاد ...تجهزو حتى ننطلق الى مملكة الحب.. هذا الحب الذي يفشل مخططات الشيطان في الغواية .. هذا الحب الذي يجمع البشر ولا يفرقهم ... علينا ان ننتهي منه الى الأبد ونقتل هؤلاء العشاق عمادا وتسنيم ..

ركب لوسيفر جواده وتبعه جيش الشياطين و اتجهوا الى ذالك العالم السحري ..فكل عالم مروا به اكسبوه رعبا ورمادا ... حتى وصلو الى حدود مملكة الحب
وحينما علم كيبويد بذلك امر جنوده بالاستعداد لمواجهة جيش الشياطين .. غير ان هذا الحاكم الاخير لتلك المملكة ليس بقوة اجداده العظماء الذين سطروا فيما ممضى اجمل قصص الحب التي تحدت بها وساوس الشيطان ..فكان مهزوزا وخائفا امام هذا الجيش العرمرم

فما ان التحم الجيشان حتى اقتربت هزيمة جيش كيوبيد .حتى اسر كيوبيد وعدد كبير من جيشه واعلنوا الاستسلام ..
فانقلبت ممكلمة الحب الهادئه الوادعه الى عالم موحش ونمت فيه اشواك الخيانة والخداع ..
واخذ الجيش يبحث عن عماد وتسنيم ...
حيث كانا يهربان من هذا الهجوم كي يجدا ملاجأ امنا لهما .. كانت تسنيم تمسك ذراع عماد بشدة وهي في اشد حالات الهلع .. ومازال عماد يطمئنها انه لن يتركها مهما حصل ..

وقف لوسيفر امام كيوبيد وهو يضحك ..ويقول
ايها الملك الذليل ,,لن تقوم لكم قائمة في عهدي .. وسيكون مصيرك الموت على يدي ....

نظر له كيوبيد بنظرة مرتجفه خائفة :
وقال الرحمة يا لوسيفر... لم افعل شيئا سوى اني حافظت على هذا الحب بقدر ما استطيع قلي ماذا تريد ..
اجابه لوسيفر بلهجة خادعة : انت لا تعنيني ولا تعنيني مدينتك الفاشلة
وامسك بسيفه وقطع رأس كيوبيد
وامر الجيش بان يبحثوا عن تستنيم وعماد ... لينتهوا منهم الى الأبد

الهروب



يا لسوء حظ هؤلاء العشاق ....
بعد تلك المعاناة التي قضوها في الزنزانة .. ونجاتهم من سيف الملك ... الا ان الحظوظ تعاندهم فهاهو لوسيفر يسعى للقضاء عليهم وعلى هذا الحب الذي يجمعهما.ولم يكن لهم سند في هذه الالمملكة الا القاضية غرام والتي اتجهت اليهم .. وحذرتهم وقالت اتبعوني
ذهب عماد وتسنيم خلفها .. تحت صياحات الجنود ودخان المنازل التي احرقها جيش الشيطان و اتجهو الى مغارة مظلمة وقالت لهم :
اسمعوا ايها العشاق .. نحن نعيش في زمن فيه الحب اضعف مايكون وهاو الشيطان يسعى ورائكم فأنتم الأمل لهذه المملكة ان تبقى فحبكم الفريد الذي تكون هاهنا .. سيولد منه ملك جديد قوي وليس ككيوبيد الذي اوصلنا الى ما وصلنا اليه
هذه مغارة الزمن ادخلوها الان حالا ... قبل فوات الأوان ..

امسك عماد بيد تسنيم ودخلا تلك المغارة المظلمة واخذتهم دوامة سحرية الى مكان مجهول فسقطا في هذا المكان
قام عماد وبلهفة وخوف على حبيبته .. قال تسنيم هل انت بخير...؟؟
قامت تسنيم وهي تتالم قليلا وتجيبه : نعم انا بخير.. ولكن ما هذا المكان ...الذي ارسلتنا له القاضية

وفي خضم حديثها فاذا بصوت يأتيهم من الخلف من امرأة رمادية قد شاب شعرها تقول لهم :
اهلا ايها العشاق .. اهلا بتسنيمٍٍ وعماد

نظر لها عماد بتعجب : وقالت اتعرفينا ...؟؟
اجابت وهي تمشي حولهم ... نعم اعرفكم .. اعرفكم منذ ولادتكم .. وحينما كنتم اطفالا .. وحينما دخلتما الى تلك المملكة ..
قالت تسنيم بلهفة ,, اتعرفين من نحن ..؟؟ فلسنا نذكر شيئا قبل ان ندخل الى هذه المديينة ...

اقتربت تلك المرأه من تسنيم واخذت تداعب جدائلها وقالت نعم فأنا الماضي . حينما دخلتم في عالم الحب فهذه ولادتكم الجديدة , لقد كنت فتاة لا تعلم شيئا .عن الحب وحتى انت يا عماد كنت تعيش في دوامة من الهموم والمشاكل ..لم يخطر في بالك يوما ان فتاة ستاخذ قلبك وتجعلك احد العاشقين ..,

ان لوسيفر يسعى لقتلكم .. فلا سبيل له اليكم الا في هذا العام الموازي .. قد سحركم اول مرة بطلب من حياة التي تكرهكم ..واخرجكم من العالم الحقيقي وظن انه قد انتهى منكم ولكن شاءت الاقدار ان تزول لعنته في مملكة الحب ...

نظرت لها تسنيم وهي في لهفة ...وقالت :
وكيف ننجوا من لوسيفر ...؟؟ وكيف نعود الى عالمنا الذي جئنا منه ...

نظرت لها تلك المرأه وقالت :
ساعيدكم الى عالمكم الحقيقي , ولكنه قرار صعب .. فربما حينما تعودان .. لن تلتقيان .. ولن تتذكرى اي شيء حصل هاهنا في العالم الموازي ...فانا لا علم لي بالمستقبل ...و ايضا لن يستطيع لوسيفر ان يلقي عليكم سحره ...فهذه العلامة التي على ذراعيكم ستحميكم منه
فهو خياران لا ثالث لهما : اما ان تعودوا واما ان تبقو هاهنا الى الأبد في زمن الماضي .

اقترب عماد من تسنيم .. وضمها على صدره ...وقال :
حبيبتي تسنيم .. لا ادري كيف سنقرر ...ولكن ارى ان الحياة التي كنا فيها علينا ان نعيشها بكل تفاصيلها ..و انا على ثقة ان هذا الحب الذي جمعنا هنا في هذا العالم ..سيجمعنا مرة اخرى في العالم الحقيقي , اعلم انه قرار صعب .. ولكن علينا ان نودع بعضنا ...على امل اللقاء

نظرت له تسنيم والقت بقبلة طويلة على شفتيه .. وبدموع ذرفت من عينيها ...
سنلتقي يوما يا حبيبي ... سنلتقي ...

العودة



في تلك اللحظة التي قررا فيها ان يعودا الى عالمهم الحقيقي ...
نظرت لهم تلك المرأة ..
وقالت حسنا ... ساعيد عقارب الزمان وستعودون مرة اخرى الى عالمكم الحقيقي ....
قرأ تعليهم تعويذتها ... فتلاشوا من امامها وذابوا في بحر الزمن ..كانهم مكعبات من السكر...
فانبثقت تسنيم من بو ابة الزمن الى حديقتها التي كانت فيها .. وكذلك عماد في الصحراء التي كان فيها ...
ولما استيقظها شعرا كأنهم كانوا في حلم طويل ....لم يذكروا منه شيئا .. ولم ياهذوا من ذلك العالم الى تلك العلامة علامة الحب التي تعجبوا منها .وكيف طبعت على اذرعتهم
كان كل شيء على حاله .. الحديقة الجميلة والشمس .. ودلة القهوة وعصاه التي كان يحرك فيها الرمل .,

يا لهذا العالم الذي كان يجمعهم ويا لتلك الأيام التي بني فيها الحب كل ذلك اصبح في طي النسيان الا ان هناك شيئا تغير فيهما
اصبح هذا القلب ذو تربة خصبة, ينتظر من يسقيه لويلد هذا الحب من جديد في العالم الحقيقي ويتمخض منه ملك جديد يحكم اتلك المملكة المدمرة ويكون ندا قويا لمكائد الشيطان

وهكذا تمر الايام سريعا ...
فيقرر عماد ان يكمل دراسته الجامعية في وطنه وتشاء الأقدار ان تكون تسنيم في تلك الجامعة
وكأ، القدر الذي جمعهما في العالم الموازي يعود ويجمعهما مرة اخرى في نفس المكان
فالحب ليس اختيار.. و انما اجبار..
قدر علينا .. ان نهوى وقدر علينا ان نختار من بين ملايين البشر شخصا واحدا يشاركنا مشاعرنا واحاسيسنا
من يكون لنا كمثل الروح في الجسد .. ....

كيد حياة



في تلك الجامعة كانت تسنيم تجلس في مكتبة الجامعة وتقرأ كتابا ....
وفي ذات الوقت ذهب عماد الى تلك المكتبة في وقت فراغة لمطالعة بعض الكتب .. اخذ كتابا وبحث عن احد الطاولات ليجلس ويقرأ ما اختاره من ارفف المكتبة
فمشى وقد اخذته الخطى الى حيث تجلس تسنيم .. فجلس امامها .. واخذ يفتح الكتاب ...
وما هي الا نظرات خاطفة اليها .. زامنها نظرة منها اليه .. تلك النظرات التي تبعها بعض الغرابة وكأنهم يقولون : كأني اعرفك ...
ابتسم عماد لها .. وشاركته الابتسامة .. فما كان منه الا ان سألها بكل غرابة ...
هل اعرفك ؟؟
فأجابت بعد ان ابتسمت و اقفلت كتابها ..
ربما .. فوجهك ايضا مألوفٌ لدي .. ولكن اين ومتى رأيتك لا ادري ؟؟

وهكذا اصبحت المكتبة اول مكان يتعارفون به , وامتدت الصداقة بينهما سنة بعد سنة .. حتى تحولت تلك الصداقة الى حبٍ قوي
فكل يهوى صاحبه .. يشتاق له .. ينتظر الساعة التي يراه فيها ..
لم يمنعهم تباعد الأوطان ان يخلقوا هذا الحب الذي يجمعهم في وطنٍ واحد

وفي خضم هذا الحب مازالت حياة ترقبهم .. تحاول ان تقطع هذا الوصل بينهما .. فلم يكفها ما فعلته هو ولوسيفر في مملكة الحب ..
فتبعتهم في العالم الحقيقي .. فقد ارسلت احد ابنائها والذي تمنى الفاروق ان يقتله وقالت له :
اذهب ايها الفقر... الى عماد وزده من الألم فلربما جعلت حبيبته تبتعد عنه
لقد حاول كثيرا الا ان عماد تحداه .. ولم تكن تسنيم تعبأ بأي حال كان عليه حبيبها .. فلم تفلح خطتها .. فتحولت الى خطة اخرى ...
فقد اغرت شياطينها الانسيات بالغواية ,,فسلطت عليه اجمل الفتيات لعله يلتفت عن تسنيم ..
غير انه كان يرى حبيبته اجمل الجميلات .. فلا يعدلها اي انسية تمشي على الارض
فما كان منها الا ان استخدمت ورقتها الأخير... بعد ان علمت انهم عازمون على الزواج ....
فذهبت الى لوسيفر.. تشتكي له ...

احتاجك يا لوسيفر



ذهبت حياة الى جزيرة الشيطان ..وكلها امل .. ان يساعدها لوسيفر
نظرت له وركعت بين يديه وقالت : احتاجك يا لوسيفر
انحنى لها وامسكها من رأسها وقال لها .. اعلم لما اتيتي .. ان هؤلاء الاثنين قد اقضوا مضجعك ...
فكما تعلمين لم يعد لي سلطة عليهم .. في هذا العالم
لقد دمرنا مملكة الحب .. الا انهم قد خلقوا حبا جديدا .. وكأنهم يعيشون في عالم يختلف عمن سواه ,, وليس عندي حل الا احاول التفريق بينهم بطريقتي ..سامنع هذا الزواج بشتى الوسائل
فزواجهم يعني عودة مملكة الحب التي اكرهها ...كسابق عهدها

وفي هذه الاثناء .. وهناك في تلك الجامعة وقبل التخرج ..
اتى عماد الى حبيبته ومعه باقة من الورد فنظر لها واهدى لها تلك الباقة .. وقدم لها علبة بها خاتم الزواج .. ففرحت به فرحا شديدا وعانقته اشد ما يكون العناق
فذهبت تسنيم الى اهلها لتخبرهم ان هناك شاب يريد خطبتها وانهم سوف يأتون في يوم الجمعة
نظرت لها امها .وهي تبتسم وقالت :
هل نعرفي ذلك الشاب ؟؟
قالت تسنيم وهي تبتسم .. : لا يا امي .. هو شاب خلوق كان معي في الجامعة ستتعرفون عليه حينما يأتي ..
وفي ذلك اليوم الموعود .. جاء عماد كزيارة للتعارف قبل ان يأت بأهله ...
فجلس مع والداها .. واخذوا يتبادلون اطراف الحديث .. وغادر المنزل وكله امل ان يكتمل هذا اللقاء بكل خير ..
غير ان لوسيفر .. ارسل شياطينه الى منزلها .. واخذوا يلقون وساسوهم ..
فاخذت الأم بتوبيخها . وقالت :
الم تجدي من بين كل العائلات الا هذا الشاب البدوي الفقير... انك فتاة جميلة وغنية ومن اسرة مرموقة فهو لا يناسبك ..
وكذلك والدها القى عليها العتب ونثر العيوب التي يراها البشر عيوبا ..
فما كان منها الا الصمت والبكاء والذهاب الى غرفتها تتجرع كأس الخيبة والخوف ان لا يجمع بينها وبين من تحب ...


الحزن

حينما علم لوسيفر بما آلت اليه الأمور...
ضحك وارسل الى حياة والتي جائته مسرعة ... لترى اي فعل فعله لوسيفر وشياطينة بالعاشقين
لم يكتفي لوسيفر بما فعل وقال لحياة :
اريد ان اخلصك من تسنيم التي ارقت مضجعك سأرسل لها احد اصدقائي الذي سيقتلها عاجلا ام اجلا ...
ارسل اليها صديقه الحزن .. واخبره بقصة هؤلاء العاشقين .. فابتسم الحزن له وقال ستسمع خبرها قريبا ... فانطلق باقسى سرعته الى منزل تسنيم ...
فوجدها وهي نائمة على سريرها .. فاخرج من جيبه اكسير الدموع .. ووضعه في كوب ماء كان بجوارها ...
وتسلل الى جسدها ليرسم كابوسا من الشيطان في منامها .. فاستيقظت فزعة قد جف ريقها .. فما كان منها الا ان تناولت كوب الماء وشربته .. فاصابتها لعنة الحزن
لقد تبدل حالها ..فاصبحت حبيسة غرفتها .. قد اسودت اجفانها من كثرة البكاء .. وهزل جسدها الجميل من قلة الاكل ...
حاول اهلها كثيرا ان يخرجاها من تلك الحالة التي تعتريها .. الا ان عنادهم البشري لم ينزل عليهم الرحمة بقلبها المجروح ...
اتو لها بالأطباء .. وكان جوابهم واحدا ... ان فتاتكم مريضة بالعشق .. ان لم تجمعوها بمن تحب فأن هلاكها قريب ...
لكنّما قلب الأم .. غلب كل وسوسة الشياطين .. وخشيت ان تندم على فقدها لابنتها التي تحب ..
فرضيت بلأمر الو اقع وذهبت اليها تواسيها .. وتخبرها انها ستو افق على خطبتها من عماد ...
فحينما سمعت تسنيم كلام امها ..
فاذا الروح تدب في جسدها النحيل ... وينير وجهها الذي ارهقه الحزن .. وتبتسم ابتسامة تلاشت من حولها كل الشياطين .. وذهب الحزن يجر اذيال الهزيمة

الزواج



حلت الأفراح في ديار العاشقين .. وحل الحزن والخيبة في جزيرة الشيطان ...
لم يرى لوسيفر غاضبا كغضبه مما آل اليه هؤلاء العاشقين ... ولم يرى نفسه منكسرا كانكساره امام حياة التي خاب رجائها فيه ..
اما هؤلاء العاشقين فقد عقدوا عقد النكاح و اقاموا اجمل حفل شهدته المدينة فكانا اجمل حفل للزواج كان اساسه حبٌ صادق نجح في كلا العالمين الذي عاشا فيه

دخلا الى المخدع الذي تزين بالورد .. وبالأنوار الخافتة الحمراء وكأنهما سيقيما تلك الليلة في جوف وردة جورية حمراء ...
اقترب منها .. وضمها على صدره .. وقبلها قبلة , سلبت منها وقارها .. لم يبقى زرٌ من الازرارولا سحاب يحجب اجسادهما ,, المشتاقة الملتهبة
في هذا الهدوء ...لم يسمع الا التنهيد والآهات .. وعرق يتصبب من كليهما كقطرات الندى ..وسريرٌ بات كميدان معركة فيها ركوب الخيل .. وطعن الرماح ..
كانت حبيبته كصلصال في يدي طفلٍ يقلبه كيف يشاء .. وكانت كشاطيء يضربه الموج حتى الصباح
استيقظ الاثنان بعد ليلة حافلة بالحب .. عراةٌ يلبس كل واحد صاحبه
وحينما دخلت اشعة الشمس وعكس نورها على جسدها المخملي .. نظرعماد الى يدها فوجد علامة صغيرة على ذراعها ..
وقال لها : حبيبتي .. هذه العلامة التي على ذراعك ,, منذ متى و انت تحملينها ..
قالت : هي قصة حدثت معي لا ادري كيف اوصفها اهي حلم ام خروج من المألوف .. ظهرت بعدها تلك العلامة ..ولكن لماذا تسأل ..؟؟
فاجابها بتعجب .. ان ماحصل معك قد حصل معي وقد ظهرت هذه العلامة على ذراعي ايضا ...
ضحكت تسنيم وقالت :
ربما هي علامة اننا قد خلقنا لبعضنا البعض .. فلا تحفل بها ..
وهكذا عاشا اجمل الايام في كنف الحب ..

مرت الشهور على هذا الزواج .. وبدأت ثمرة الحب تتكون في رحمها ...
وهاهي تسنيم تستعد ليوم المخاض ..
هناك وخلف الأبواب . يجلس والداها وزوجها الحبيب على احر من الجمر ..ليتناهى الى مسمعهم صوت هذا الطفل البريء
جلس عماد بجانبها وهي تحمل طفلها .. وعلى وجهها قد بدى الم المخاض ...الا ان براءة الطفل قد انساها كل الم قد المّ بها ..
عادوا الى منزلهم ..ومعهم هذا الطفل الجميل .. الذي اخذ من امه الجمال .. كانه مرآتها .. واخذ من ابيه رجولته التي بدت في نظراته



الزائرة



في احد الليالي المقمرة ...كان عماد وتسنيم وطفلهما .. في جلسة سمر يتجاذبون الكلام الجميل ويرسمون احلاهم .. وينظرون الى طفلهم بنظرة العطف والحنان

واذا بهم سمعون صوت الجرس ...

فتنظرتسنيم .الى زوجها وتقول ... : من يأتينا في هذا الساعة ...

فيجيبها وقد قام الى الباب : أذهب وارى من الطارق ..

وما ان فتح الباب حتى وجد امامه تلك المراة الانيق ذات الرداء الاسود .. والتي بادرت قائلة :

كيف حالك يا عماد ؟؟

تعجب عماد انها تعرفه ..وقال اهلا .. من انت ؟؟

قالت : الا تسمح لي بالدخول فلي حديث يهمك انت وزوجتك تسنيم ...

قال لها تفضلي :

دخلت الى المنزل مبتسمة ورحبت بها تسنيم . واجلستها على اريكة في المنزل .. وجلس امامها عماد وتسنيم

فقالت لهم :

ربما انكم لا تعلمون من اكون ولكني اعرفكما حق المعرفة ..

اسمي غرام ..

نظر عماد وتسنيم الى بعضهما البعض في عجب ظهرعلى الوجوه ... وتساؤل عمن تكون غرام ...

قالت : الم تسالوا انفسكم عن سر العلامه التي على ذراعكم ؟؟

ما كان من عماد الا ان وقف متعجبا .. فاجها : كيف علمت بتلك العلامة ,,,,؟؟؟

ضحكت غرام ..وقالت قصة قصة طويلة ستعرفونها بعد قليل ...واخرجت من حقيبتها وردتين والقتهما عليهما ...فغابا عن الوعي ..وذهبت ارواحهما الى العالم الموازي الذي كانا فيه ..فما ان استيقظا حتى وجدا انفسهم في مملكة الحب ...

نظرعماد الى جواره فوجد حبيبته تسنيم .. التي استيقظت هي الأخرى ,,

قال عماد : مالذي جرى ؟؟

قالت تسنيم ؟ لا ادري لقد دخلنا الى مغارة الزمن لنعود الى العالم الو اقعي وهانحن مرة اخرى في مملكة الحب

قال عماد متعجبا ؟؟

لقد ذهبنا الى مغارة الزمن وجيش الشيطان قد عاث فيها الفساد ...فكيف اصبحت تلك المملكة بهية كما كانت ؟؟

وفي ظل هذا التساؤل فاذا غرام تأتيهم بهيئتها ..

وتقول لهم اهلا بكم في مملكة الحب من جديد ..اعلم انكم تتساؤلون عما جرى .. واعلم انكم لا تعلمون ماذا جرى لكم في العالم الو اقعي

ولكن سأقص لكم الحكاية ...

حينما غادرتم مملكة الحب .. وعدتم الى عالمكم شاءت الاقدار ان تجتمعوا في ذلك العالم وان تعيدوا قصة الحب التي بدأتموها في هذا العالم

لقد اثمر هذا الحب الصادق على ظهور ملك جديد .. ملك قوي اعاد لهذه المملكة امجادها وقضى على جيش الشياطين

وقد اتيت الى عالمكم لتعلمون ان حبكم ليس ككل حب .. حب سيبقى اثره الى الأبد ...غير ان هناك امراة تود الحديث معكم ...

جائت تلك المرأة ووقفت امامهما ودموعها تذرف على خديها ..وهي تقول :

اه يا عماد وتسنيم .. كم كنت اكن لكم العداء .. انا حياة التي عذبتكم وحاولت بشتى الطرق ان تميت هذا الحب غير اني علمت انني اضعف من اي حب يعتريكم ..

اعتذر لكم .. وساعوضكم عن كل شقاء مررتم به ...

اما الآن سنودعكم لتعودوا الى عالمكم الحقيقي لتكملوا المشوار.....

وماهي الا لحظات حتى عادت الأرواح الى اجسادها في العالم الحققي ...فاستيقظا وهم ينظرون حولهم ويتسائلون ..مالذي جرى ويسألون انفسهم عن تلك الز ائرة التي لم يجدوها ...

نظرت تسنيم الى عماد .. وقالت : لا ادري ولكن تلك الورود التي القتها علينا جعلتني اغفوا على حلم جميل .. قال عماد : و انا كذلك حلمت حلما جميلا ...

فتعجبا ان احلامهما تشابهت .. ولم يجدوا لها تفسيرا .....سوى ان حبهما قدر عليهم وان هذا الحب متجسد في الأرواح قبل الاجساد ...

النهاية ....